استمرت اسعار النفط في الارتفاع فان الديمقراطية في اوروبا الغربية مهددة بالزوال وان ايطاليا تعتبر مثلا على ذلك »(٧).

وبعبارة اخرى ان قوى المعسكر الاستعماري الغربي قد تتحمل مسألة زيادة أسعار النفط عن معدلات النهب التي كانت سائدة حتى حرب ٦ تشرين ١٩٧٣ طالما أن هذه الزيادة لم تتجاوز حدا معينا وطالما ان العائدات التي تجنيها الاقطار المصدره للنفط تضخ معظمها في الدورة الاقتصادية لهذه الاقطار ، وبالذات في اقتصاد زعيمة هذا المعسكر الولايات المتحدة الامريكية ، اي أن تصبح هذه العائدات تحت الوصاية التامة لامريكا تستثمرها وتحركها على الوجه الملائم لها . بيد ان الاتجاهات التي تبديها بعض أقطار النفط العربية المتحرره كالجزائر وليبيا والعراق من حيث عدم الاكتفاء بالمطالبة بتحقيق ارتفاع مطرد في اسعار الخام تتحرك طرديا بنسبة ارتفاع التضخم في الاقطار الرأسمالية الغربيه وعكسيا مع انخفاض القيمة الشرائية لعائدات الاقطار المنتجة للنفط . ان اتجاه هذه الاقطار العربية المتحررة للمضي قدما في تغيير طبيعة علاقات الانتاج التي ظلت تحكم قطاع النفط في هذه الاقطار بالغاء نظام الامتيازات النفطية الاستعماري وعدم الاكتفاء بمبدأ المشاركة في هذه الامتيازات بل السير قدما نحو تأميم انتاج النفط وتخليص ثرواتها النفطية من براثن الشركات الاحتكارية الاستعمارية ، وبعد ذلك استثمار المداخيل الكبيرة المتزايدة من هذه الثروة النفطية في الانفاق على برامج سريعة لتنمية مجتمعات هذه الاقطار اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وذلك للانتقال بها بسرعة صاروخية من عالم التخلف والفقر والجهل وتحويلها الى مجتمعات متطورة مرفهة ، وبذلك تتحرر ارادتها السياسية وتخلص من دورة اقتصاد اقطار الرأسماليات الغربية الاستعمارية .

ان وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر وغيره من اركان الامبريالية الامريكية يرون في هذا الاتجاه الذي تسير فيه بعض اقطار النفط العربية المتحررة ظاهرة خطيرة تصيب مجمل النظام الرأسمالي العالمي وبالتالي النظام الاستعماري العالمي في موضع قاتل . وهذا تماما ما عناه جون سوهيل رئيس وكالة الطاقة الامريكية الاتحادية في تصريحه الذي اشرنا اليه آنفا حين قال عن اتجاهات الاقطار العربية النفطية المتحررة هذه : « ان سياسة هذه الاقطار قد وصلت الى مرحلة باتت معها تهدد البقاء القومي للولايات المتحدة »(٨). ولهذه الاقطار العربية ذاتها وجه الرئيس الامريكي فورد تهديده الصريح حين قال : « لقد خاضت الدول الحرب عبر التاريخ من اجل المصادر الطبيعية كالمياه والغذاء او من أجل ممرات ملائمة في البر او في البحر »(٩). والعرب لديهم هذه المصادر الطبيعية وتلك الممرات . ان خطاب فورد هذا هو نسخة عن عنتريات انطوني ايدن عام ١٩٥٦ ، فهل يكون أسعد حالا منه ؟

ثانيا : ان خطاب الرئيس الامريكي ينطوي على مناورة تشجيع للتيار الذي يمثله وزير النفط السعودي احمد زكي اليماني داخل منظمة الاقطار المصدرة للنفط «أوبك». فمعلوم ان الشيخ احمد زكي اليماني يجهر بمواقف المعارضة الصريحة لاية زيادة في اسعار النفط الخام ، بل انه لم يمل طوال الشهور الماضية من الدعوة لتخفيض اسعار النفط هذه ، وهدد من اجل تحقيق هذه الغاية بزيادة انتاج السعودية من النفط زيادة كبيرة بحيث يغرق سوق النفط العالمي فيزيد العرض على الطلب زيادة كبيرة ، وبالتالي يدفع الاسعار نحو الانخفاض . وبالفعل زادت السعودية انتاجها من النفط من حوالي ٦ ملايين برميل في اليوم قبل رفع حظر النفط العربي عن امريكا في ١٨/٣/ ١٩٧٤ الى ما يزيد على ٨ر٥ مليون برميل في اليوم في شهر ايار الماضي . وكذلك صادقت السلطات السعودية على برنامج توسيعات الانتاج الذي قدمته لها شركة